في نهاية تلك المباراة، وصل المسلمون البليديون إلى القسم الشرفي، أين يوجد الأقوياء، نحن مقتنعون أن نكون. إن الاتحاد الرياضي البليدي، سينزل مبدئيا، ولكن ليس من الصدفة أن أكتب مبدئيا، لأنه ليس من المعقول في نظري بأن يكون فريقا ليس الأسوء في القسم الذي ينتمي إليه، يدفع اليوم ثمن الأخطاء الماضية للهيئات العليا، ويأمل أن يأتي قرار عادل. في نهاية المطاف، أشار الكاتب أن فريق الاتحاد الرياضي البلدي كان الضحية.

د/أحمد عصماني جامعة البليدة (2) علي لونيسي

متيجة ليلة أول نوفمبر 1954

عمليات وشهادات

متيجة ليلة أول نوفمبر1954

تحتل منطقة متيجة موقعا إستراتيجيا هاما فهي تتوسط الساحل من الناحية الشمالية وجبال الأطلس البليدي من الناحية الجنوبية، وتمتاز باعتدال مناخها وخصوبة أراضيها وقربها من البحر والموانئ، وهذا ما جعلها محط أنظار وأطماع المعمرين.

ونتيجة لكل ما تتمتع به أخذت تتحول أراضيها الشاسعة إلى أملاك المستوطنين عن طريق المصادرة منذ سقوط مدينة الجزائر 1830 ولضمان استقرار

الرعايا الفرنسيين والأوروبيين كذلك أقام على امتداد المنطقة عدة مراكز دفاعية مجهزة بأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا الحربية بالإضافة إلى المطار العسكري ببوفاريك، لكن على الرغم من هذه
الاستعدادات[1]، إلا أن قوات العدو لم تقضي على روح المقاومة في نفوس المواطنين، فلقد اظهر أهل متيجة
شجاعة كبيرة في الدفاع عنها، فمنذ سقوط العاصمة، قرر أعيانها على إثر اجتماع برج البحري إعلان المقاومة الشعبية المسلحة بقيادة محمد بن زعموم والشيخ السعدي، رغم المحاولات المتتالية للعدو لإسقاط متيجة، إلا أنها لم تسقط، إلاّ في شهر ماي 1938، ومع بداية القرن العشرين عرفت المنطقة مقاومة عسكرية منظمة ،كما وجد فيها المناضلون الأرضية المناسبة لتحضير الثورة، رغم التواجد الفرنسي فيها[2] . ترى كيف كانت بداية ثورة أول نوفمبر 1954 بمتيجة؟

عشية اندلاع الثورة بمتيجة تجددت الأزمة الحزبية أثناء انعقاد المؤتمر الثاني ما بين 4و6 أفريل 1953 في غياب مصالي [3] الذي كان يتواجد بالمنفى[4] بفرنسا منذ صائفة 1952، غير أن الشيء الذي مكن المشاركين من الاتفاق فيما بينهم الكلمة المثيرة التي ألقاها سويداني بوجمعة وعيناه تذرفان دمعا قائلا "هل نحن ثوريون؟ أم لا؟ فإذا كنا نزهاء مع أنفسنا، فماذا تنتظر للقيام بالثورة؟"

وقد تجاوب المشاركون مع الكلمة والتي دعمها القائد مراد ديدوش، بعدها أتفق الجميع على الانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح لتحرير الجزائر[5] ،وبعد الاجتماع عاد كل قائد لمنطقته، وعاد أحمد بوشعيب وسويداني بوجمعة وديدوش مراد [6] للمنطقة الرابعة ليواصلوا مهامهم واستعدادهم لخوض غمار حرب طويلة [7].

متيجة والإعداد للثورة

إن الحديث عن الاستعدادات للثورة بمنطقة متيجة لا يمكن أن يجري بمعزل عن تحضيرات القائد سويداني بوجمعة الذي عين للإشراف والاستعداد للعمل المسلح

للمنطقة الرابعة عموما ومنطقة متيجة على وجه الخصوص، وعليه شرع سويداني في نشاطه بتجواله في ربوع متيجة شرقا وغربا، شمالا وجنوبا، وتعرف على سكانها باسم مستعار "رنان مصطفى"؛ حيث استخرجت له بطاقة وطنية بهذا الاسم، وكان يرتدي الزي العربي الأصيل، وقد أطلق عليه اسم "سي الجيلالي".

وتذكر بعض الكتابات أنه رغم استقراره في متيجة، إلاّ أنه كان له نشاط شمل مناطق عديدة من الوطن؛ حيث قام بتنفيذ عدة عمليات من أهمها عملية الهجوم على إدارة منجم الحديد بجبل العنق بالونزة، وكانت ناجحة [8].

كان سويداني من أبرز المناضلين وأشدهم تشوقا لاندلا ع الثورة المسلحة، وهذا ما جعله مضرب المثل بين سكان متيجة في الشجاعة والإخلاص، ولما لمست فيه القيادة هذا الشعور أسندت إليه مهمة تنظيم المجموعات في إطار
[9]؛ حيث قام بما يلي: الاستعدادات العامة التي سبقت اندلا ع الثورة

أ- التدريبات العسكرية: تواصلت عملية التدريب العسكري التي بدأت منذ عام 1954، وكانت تقوم على

-تدريب الشباب على استعمال السلاح؛ حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب من خلالها على فك

وتركيب وتنظيف الأسلحة.

. -تلقي دروس نظرية في كيفية شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن حرب العصابات

-أما الأسلحة المستعملة، فهي قنابل يدوية ومسدسات وبنادق صيد[10]

-الشروع في صناعة القنابل اليدوية النارية والمحرقة والعبوات الناسفة.

-إحضار الأسلحة القديمة التي كانت بحوزة الرجال الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية.

-عدم إجبار المشاركين في العمليات إلاّ من تطوع فهو مجبر بالتنفيذ.

-تفقد المناطق (الأهداف) قبل موعد التفجير.

-استخدام التمويه من قبل المجاهدين في شكل رعاة أو عمال بسطاء أو فلاحين.
-إشراك بعض الضباط الجزائريين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي[11].
-حتى يكون هؤلاء الشباب أعضاء ضمن الأفواج المسلحة،كان لابد من توفر شروط التالية:
-أن يكون قد مضى على انضمامه لصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية أكثر من خمس سنوات على الأقل.
. -أن يكون متمتعا بصحة جيدة
. -أن يكون قد اثبت كفاءته وشجاعته والتزامه وصدق نواياه خلال نضاله الطويل
-وكان يفضل الشباب الذين أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية لاستعمالهم في تدريب الشباب على استعمال الأسلحة
أما المراكز المعدة للتدريب، فلم تكن هناك مراكز مخصصة للتدريب، وإنما المناضلين قاموا باختيار أماكن أكثر أمنا من غيرها لإجراء تدريباتهم، ومن هذه المراكز:
. – مركز ذراع الديس: هو عبارة عن غار وسط غابة كثيفة بالأطلس البلدي
مركز بوشماعلة: وهو أيضا غار وسط غابة كثيفة، يقع ضمن سلسلة الأطلس البلدي.—
. – مركز قرواو: منزل مناضل.
وكان التدريب على استعمال الأسلحة والقنابل ببيوت المناضلين السابقين الذكر، فكانت تجري التجارب في المراكز
الجبلية (بوشماعلة وذراع الديس)،وكان سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب المشرفين على هاته العمليات[12].
ب-صناعة القنابل:
نظرا لقلة الإمكانيات اللازمة للتحضير للثورة المسلحة، شرع المناضلون في

صناعة القنابل والمتفجرات لتعويض هذا النقص، فأقيمت عدة مراكز لذلك، على الرغم من قلة خبرتهم العسكرية، واستطاعوا صناعة القنابل والمتفجرات من المواد والوسائل البسيطة الموجودة عندهم، كعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطين الحرة والأنابيب واستخدموها في تفجير ليلة أول نوفمبر 1954 [13].وفي هذا السياق يقول سي مفتاح (عمراوي محمد) :"كنت أقوم بتحضير صناعة القنابل اليدوية والناسفة، وقد ساعدنا في ذلك المناضل مختار شيكاوي بإحضار الملح من المصنع الذي كان يعمل به وإحضار الصلصال (الطين الحرة)، بالإضافة إلى الأنابيب التي قمنا بسرقتها من عند أحد المعمرين الفرنسيين[14].

وقد أدى الشهيد سويداني بوجمعة هذه المهمة، حسب إفادة رفيقه في النضال بوعلام قانون بكل همة وإخلاص شديدين، إذ لم يمض على تكليفه بهذه المهمة سوى فترة وجيزة حتى يتمكن من تكوين ما يقرب من 200 مناضل وقائد فوج، كما أشرف بعدها بتكليف من القيادة على إنشاء فرق متخصصة في صنع البارود والعبوات الناسفة وقنابل المولوتوف المحرقة تحت الإشراف المباشر لديدوش مراد، وتم ذلك في الأماكن التالية: الصومعة، دار حلويه، فروجة، أولاد يعيش، خاصة بالمنزل المناضل الطيب سليمان قويدر[15].

إضافة إلى التدريبات العسكرية وصناعة القنابل والمتفجرات، عقدت عدة اجتماعات محلية لدراسة أوضاع المنطقة ومراحل التحضيرات إلى جانب اجتماعات مصغرة يحضرها المسؤولون فقط، ومن أهمها:

اجتماع بوشماعلة الذي انعقد في شهر جوان 1954 بمنزل الشهيد الطيب سليمان قويدر ببوشماعلة، ترأسه الشهيد مراد ديدوش ومساعده سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب، وحضره مسؤول النواحي، وكان عددهم اثني عشر مناضلا[16]

أما عن المدة التي استغرقها، فقد اختلفت الإدارة حولها، فمنهم من يقول أنها دامت ثلاثة أيام، وأخرى تشير إلى انه دام أربعة وعشرون ساعة دون توقف تناول فيه ما يلي:

. –تنظيم صفوف المناضلين وهيكلتهم في إطار أفواج مسلحة ذات نظام عسكري

. –الحث على مواصلة التكوين بجدية أكثر

–كما تخصص خلاله دورة تدريبية لتعليم المناضلين، كيفية صناعة الألغام والقنابل [17].

والشيء الذي ساعد المناضلين على مواصلة نشاطاتهم ومهامهم كون العدو الفرنسي بعد العاصفة التي حلت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بقي صامتا ينتظر وقوع مشدات بين الطرفين، إلاّ أن إيمان المناضلين القوي حال دون ذلك وتواصلت مجهوداتهم؛ حيث تم تكوين الأفواج المسلحة وتحديد الإستراتيجية المناسبة للمرحلة المقبلة، وفي هذه الظروف انتقل ديدوش مراد إلى ناحية الشمال القسنطيني للقيام بالمهام المسندة له، هناك وعوضه رابح بيطاط في قيادة المنطقة الرابعة وقد واصل نشاطه بكل همة هناك ودعا إلى مواصلة العمل وترأس عدة اجتماعات خصصت لدراسة الأوضاع هناك[18].

اجتماع أولاد يعيش:

تختلف الروايات حول تاريخ ومقر انعقاده، فمنها ما تشير إلى انه انعقد في 15 أكتوبر 1954 في بيت المناضل

ونام عبد القادر بأولاد يعيش، وأخرى تقول أنه كان في شهر سبتمبر بمنزل العيش عبد الله بأولاد يعيش، دعا إليه محمد بوضياف [19]، وترأسه رابح بيطاط [20] وحضره سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب وكريتلي مختار وعضوين من اللجنة المركزية للحزب وهما: لحول حسين وبن شبونة، والهدف منه ما يلي:

. –إقناع المناضلين بالانضمام إلى صفوف المركزيين

–أما الثوريون؛ فكان هدفهم الحصول على المواد اللازمة لشراء متطلباتهم، غير أن المناضلين رفضوا الانضمام لصفوفهم وأكدوا لهم أن الثورة لن تكون إلاّ مع فرنسا، كما رفض حسب لحول طلب احمد بوشعيب والمتمثل في إمدادهم بالمال حيث

رد عليه قائلا :"أخذ تم الرجال وتزيدون اخذ المال، أنحن بقرة حلوب تحلبونها متى شئتم؟"[21]. "

وأثناء هذا الاجتماع قال بوضياف قولته المشهورة "إن الثورة قائمة لا محالة ولو مع قردة شفة"، وقام يطرد حسين لحول من الاجتماع، أما احمد بوشعيب وجه سلاحه للحول وبوشبونة مهددا إياهم من المناضلين بناحية البليدة بعدم التعاون مع الثوريين، وترك الثوريين تسوية الأمور بعد اندلا ع الثورة خشية أن يتفطن الاستعمار لذلك[22].

الإستعدادات النهائية لاندلا ع الثورة:

بعد نهاية الأسبوع الأول من شهر أكتوبر 1954، شرع قادة الأفواج بتحديد المواقع التي ستكون هدفا لعمليات أول نوفمبر[23] ،وفي إطار الاستعدادات النهائية لاندلا ع الثورة اتجه نشاط سويداني بوجمعة نحو المناضلين الجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية، سواء كانوا الجنود متطوعين وألحقوا بها على إثر صدور قانون التجنيد الإجباري مستخدما كل إمكانياته في هذا المجال، واستطاع الحصول على المعلومات الضرورية عن الأحوال داخل الثكنتين بيزو بالبليدة وبوفاريك بفضل الجنديين[24] سعيد خودي[25] وعبد القادر بن طوبال[26]؛ حيث أحضر عبد القادر

بن طوبال –بعد مضي أسبوع– خريطة توضيحية لذلك وقدمها لسويداني في بيت المناضل بوعلام قانون، وفي هذا الاتجاه يقول محمد عمراوي المدعو سي مفتاح في مجال الإعداد والتحضير لليلة أول نوفمبر:" قبل ثمانية أيام من انطلاق الثورة رتبت موعدا في بيتي يجمع الشهيد سويداني بوجمعة وعبد القار بن طوبال وخلاله أعترف هذا الأخير بالخطة التي حضرها وكشف لنا عن الخريطة الوهمية المزيفة التي أعدها عن الثكنة، وقدم لنا الخريطة الحقيقية التي بفضلها تمت عملية التفجير"[27].

كما قام احمد بوشعيب بالاتصال بمناضل بثكنة بيزو بالبليدة، وهو خوذي سعيد ؛حيث كانت مهمته تهيئة الطريق

بإمداد [28] لدخولها،كما تم الاتفاق بين قائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط، وقائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم

هذه الأخيرة بعدد من المناضلين للمشاركة في عملية الهجوم على الثكنتين بوفاريك والبليدة [29].

ولوضع اللمسات الأخيرة للتحضيرات؛ عقدت عدة اجتماعات أهمها: اجتماع مزرعة 40 شهيد(حاليا): انعقد بمنزل سويداني بوجمعة المتواجد بهذه المزرعة شرق مدينة بونيان في 12 أكتوبر 1954 والذي ترأسه رابح بيطاط وحضره كل من سويداني بوجمعة، احمد بوشعيب، بوعلام قانون وبرزالي الطيب وخوذي السعيد وعبد القادر بن طوبال؛ حيث تم خلاله دراسة وضعية الثكنتين والطريقة التي يتم بها الدخول إلى الثكنتين ومراكز الأسلحة والمؤونة ومراكز الحراسة، وحدد الموعد، وكلف بوعلام قانون بدراسة الأوضاع في ثكنة بوفاريك، أما الطيب البرزالي، فكلف بثكنة البليدة مع بعض المناضلين في المنطقة الثالثة[30].

اجتماع 31 أكتوبر: –2

انعقد هو الآخر بمنزل سويداني بوجمعة؛ وهو الاجتماع الأخير الذي سبق اندلا ع الثورة ترأسه رابح بيطاط ومساعده سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب [31]، وقد ضم كذلك قادة الأفواج[32]، وقد تم خلاله دراسة الإمكانات المتوفرة ونقاط أخرى منها: أن يكون مركزا التدريب ببوركيكة والسويدانية مركز تنفيذ العمليات، وأن يكون بنواحي بوفاريك والصومعة وبوينان مركز للعلاج، وأن يكون اللقاء بعد تنفيذ العمليات بتفاحة، كما تم توزيع القنابل التي سيتم بها تنفيذ العمليات على المناضلين [33].

عمليات أول نوفمبر بمتيجة:

في 31 أكتوبر 1954 على الساعة الرابعة والنصف مساءا تفرق قادة الأفواج والمنطقة المكلفين بالعمليات واتجه كل قائد إلى عناصره وقبل ساعتين من بدأ

العملية، عقدت اجتماعات شملت عمليات أول نوفمبر في المنطقة الرابعة للأهداف التالية:

الهجوم على ثكنة بوعمروس ببوفاريك: نفذ العملية 23 مناضلا بقيادة سويداني بوجمعة وأعمر أوعمران [34]) وفوج من حلوية وآخر من الغرابة[35] و 10 مناضلين من المنطقة الثالثة [36]. وفي هذا السياق يقول المجاهد رابح عبد القادر المدعو عبد الكريم" كان عدد المناضلين ليلة أول نوفمبر حوالي 40 مناضلا، ولم يكن بحوزتهم من الأسلحة سوى بندقيتان وطامسون وبعض المسدسات، وعندما خرجنا من منزل بوعلام قانون بحلوية رفقة سويداني بوجمعة وأعمران اعمر متجهين إلى ثكنة بوعمروس ببوفاريك، وعند اقترابنا منها استعملنا إشارة السر لعبد القادر بن طوبال، فخرج إلينا ورافقته إلى داخل الثكنة بحوالي 300متر، وفي الوقت الذي أشرت إلى سويداني بوجمعة للدخول مع البقية في تلك اللحظات سمعنا انفجارات بتعاونية بوفاريك، فاشتعلت النار في سماء المدينة ، فخرج الجنود من الثكنة، مما جعلنا ننسحب برفقة عبد القادر بن طوبال، ثم توجهنا مباشرة إلى قرية المقطع الأزرق قرب حمام ملوان"[37].

لم تكن هذه المجموعة تعلم بأنها اندلا ع الثورة، إلاّ بعد الكلمة التي ألقاها أعمر أعمران:

"يا إخواني الليلة إن شاء الله سنسجل تاريخ الجزائر، وستكون فيها انطلاقه الثورة الجزائرية على مستوى الوطني ."

والغاية من ذلك ذلك إمعانا في الحيطة والسرية فتفاجئ الجميع، ولكن على الرغم من الاستعدادات والمجهودات حدثت الخيبة أحيانا بسبب عدم التنسيق وعدم ضبط الوقت، وذلك أن الفوج المكلف بتفجير تعاونية الخضر والفواكه، قام بالعملية قبل الوقت المتفق عليه بقليل، قبل أن يقوم فوج ثكنة بوفاريك بالهجوم على مخازن الأسلحة، فانسحب أعضاء الفوج على عجل نحو مرتفع تفاحه.

عملية ثكنة بيزو (البليدة): قاد العملية رابح بيطاط وأحمد بوشعيب للحصول على الأسلحة والعتاد المتواجد بها، غير أن العملية لم تنجح؛ لأن القوات الفرنسية أخذت حيطتها، ففي الوقت الذي كانت فيه المجموعة تبحث عن الأسلحة وقع الهجوم على ثكنة بوفاريك وتعاونية الخضر والفواكه، وبالتالي تفطن الفرنسيون لذلك وتأهبوا لصد كل هجوم محتمل، وهذا ما جعل الفوج يتسحب.

عملية تعاونية بوفاريك: كلف فوج المنوط به القيام بهذه العملية بإحراق تعاونية الخضر والفواكه، وتمت العملية بنجاح وقام بها كل من؛ سليمان الطيب محمد الصغير، عزي علي، الوزري بوعلام، زيدان محمد.

عملية مقرونات (حسب حمام ملوان): اختير مناضلوا هذه العملية خلال الاجتماع الأخير الذي كان في بيت سويداني، وقام باختيارهم المناضل بلعمري وتحت إشراف سويداني؛ حيث اختير ثلاثة أشخاص لتنفيذها؛ حيث قام الفوج في تلغيم المقرونات، وكانت ناجحة.

عملية تلغيم السكة الحديدية (بوفاريك):نفذها فوج حوش البواري ببوفاريك برئاسة صيد بوعلام، بعدما تدرب أعضاء الفوج لكيفية الرمي واستعمال الأسلحة ،وذلك تحت إشراف سويداني بوجمعة، وكانت العملية ناجحة.

لغم بسيدي عايد بالطريق: رقم01 وقطع الخطوط الهاتفية.

لغم جسر بن شعبان: وقد نجحت العملية وفي الوقت المحدد، وقام بتنفيذها المجاهد محمد مقداد رفقة آخرين من بينهم عمور امحمد و معزيز أحمد[38].

عملية تلغيم جسر وادي الثلاثاء: طريق رقم 01 بواسطة الألغام، وتمت العملية بنجاح وفي الوقت المحدد التي نفذها كل من بوعلام مباركي –علي كرار –موسى غربي.

عملية تحطيم جسر وادي الشعايبية (واد كحيلة) بين بئر التوتة وأولاد الشبل،

قام بالعملية:

–عبد القادر ولد العربي–قدور عيساني.

عملية تلغيم جسر وادي الكرمة (بابا علي): وتمت العملية بنجاح وفي الوقت المحدد[39] وقام بتنفيذها:

–بوعمرة محمد. –عبد القادر خوخي–أحمد زواوي (شهيد).

عملية حرق معمل الورق (بابا علي): وتمت العملية بنجاح وفي الوقت المحدد[40] ،شارك في العملية كل من:

–بونيلة الطاهر (قائد العملية) –محفوظ كرار (شهيد) –مختار شيخاوي–محمد حميدي–أحمد جابر

. –محمد مسوكات

عملية تحطيم جسر واد لكحل بمدخل بوفاريك): وقد تمت العملية بنجاح كبير وفي الوقت المناسب لها

وتولى مهمة تنفيذها:–أمحمد حرز (مسؤول الفوج)–وابل أكلي المدعو سامر–عبد القادر زياني –محمد عرابي.

كما أوكلت لفوجين مهمة الحراسة والتدخل عند الضرورة وكمرشدين، وتولى مهمة الإشراف والتنسيق بين الفوجين المكلفين بالحراسة المناضل بلعمري محمد[41]،ورغم الخسائر المتعددة الناجمة من عملية إلى أخرى، إلاّ أنها استطاعت أن تحقق ما تصبوا إليه، وهو الإعلان عن انطلاق الثورة والتأكيد على شموليتها بمختلف مناطق الوطن، على أن جل العمليات التي ذكرناها تقتصر على منطقة متيحة والأطلس البلدي التي كانت تحت إشراف سويداني بوجمعة دون ذكر أفواج وعمليات العاصمة التي كان يشرف عليها زبير بوعجاج، محمد مرزوقي وعثمان بلوزداد[42].

رد الفعل الفرنسي على العمليات الثورية بمتيجة

كان للعمليات المذكورة وقع كبير في نفوس المعمرين وصدى واسع في الصحافة الفرنسية ، ولتهدئة النفوس وتمويه الحقيقة صرح جاك سوستيل (الحاكم العسكري)،قائلا: "إن فوج من الصعاليك هو الذي قام بأحداث ليلة أول نوفمبر 1954"، وعن ردود الأفعال التي أعقبت عملية تفجير أول نوفمبر في المنطقة يقول السيد بوعلام قانون: "إن وسائل الإعلام الفرنسية نسبت ما حدث في منطقة متيجة إلى الجنود (الفلاقة التونسية)، وفي تلك الفترة بأيام بعد اندلاع الثورة ألقي القبض على المناضلين قانون بوعلام وبونيلة الطاهر وتحت التعذيب أفصحا [43] عن قائمة مجاهدي مركز سيدي عايد ، وبالتالي ألقت الشرطة الفرنسية السرية القبض على 17 مجاهدا من بين 20 حيث تراوح الحكم عليهم من طرف المحكمة العسكرية من ثلاث سنوات مع الأشغال الشاقة إلى الإعدام". كما تم تمشيط باقي المناطق بحثا عن المجاهدين، ففي منطقة الحوض شرق الشريعة أصابت قوات الاحتلال في عملية تمشيط واسعة النطاق ثلاثة من الثوار بجروح متفاوتة الخطورة.

والواقع أن الجهات الفرنسية الرسمية وغير الرسمية اعتبرت آنذاك أن عمليات أول نوفمبر في الجزائر عموما، وفي متيجة على وجه الخصوص حوادث معزولة لا أهمية لها، ولا تشكل خطرا على أمن ووحدة العمالات الفرنسية، يمكن إخمادها والقضاء عليها بسرعة ، ولما تأكدت هذه الجهات بأن ما وقع في ليلة أول نوفمبر أقوى من مجرد حوادث معزولة سارعت إلى توجيه الاتهامات وإلى تحويل الأنظار خارج البلاد لإيهام الرأي العام بأن هذه الحوادث، إنما هي أحداث أوحت بها جهات أجنبية وبأن العدوى انتقلت من الحدود التونسية.

لقد فوجئت السلطات الفرنسية باندلاع الثورة، كما فوجئت بانتشار الوعي الثوري في البلاد بسرعة مذهلة ، وبالتفاف الجماهير الشعبية حول الثورة [44]، ذلك بالرغم من التشتت الكبير في صفوف المناضلين الجزائريين الذين شاركوا في عملية أول نوفمبر، وقد أستمر هذا الوضع فترة من الزمن، وذلك يعود إلى أن

الثورة كان ينقصها التنظيم إلى جانب المعدات، لذلك كان سويداني بوجمعة يسعي منذ بداية الثورة إلى توسيع المد الثوري، ومواصلة عملية تنظيم الثورة على الصعيد السياسي؛ حيث نفذت العديد من العمليات العسكرية الفدائية، شارك فيها سويداني بوجمعة من بينها عمليات نفذت ضد العملاء في مدينة البليدة[45]،ومن أهم هذه العمليات:

-عملية موزاية[46] في فيفري 1955.

-عملية قتل العميل مولود برقيه ديسمبر 1954 [47]

-اشتباك الفرنان (مرتفعات بوعرفة) 11 جويلية1955[48].

-عملية الغرابة في شهر ديسمبر 1954 [49].

وهناك الكثير من العمليات الثورية التي جرت بمنطقة متيجة عقب نشاطات أول نوفمبر بينت مدى تعلق الجزائريين بثورتهم وانخراطهم في الكفاح المسلح، كما أثبتت أيضا أنها كانت إحدى أهم حواضن الثورة بداية مع المنطقة الرابعة قبل أن تتحول إلى ولاية رابعة، وتتوزع منطقة متيجة على عدة مناطق من أجل توخي التنظيم والتنسيق بناء على توصيات مؤتمر الصومام . ومما سبق نخلص إلى النتيجة التالية مفادها أن العمليات الثورية ليلة أول نوفمبر بمتيجة ارتبطت بالشهيد سويداني بوجمعة، وكانت إحدى السهام التي ضربت اقتصاد الاحتلال الفرنسي في الصميم، لما تتمتع به هذه الناحية من الوطن من ثروات زراعية وغيرها.

الهوامش

1-عبد القادر ماجن "التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع اندلاعها، جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلة أول نوفمبر، ع81، 1987، ص 8.

رسالة ماجيستير"، جامعة الجزائر"2-نظيرة شتوان: سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية،.
ص46.

3-ولد في 16 ماي1898، بتلمسان أسس حزب الشعب الجزائري في 11مارس 1937، وبعد حل هذا الأخير أنشئ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أكتوبر 1946، توفي في جوان 1974 بفرنسا ودفن بتلمسان مصالي الحاج(1898-1974)، الجزائر، دار القصبة للنشر، صص، 13-14.
أنظر: بنيامين سطورا

4-سليمان الشيخ، ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر، 2002، ص59..

5-أحسن بومالي:التحضيرات المادية والبشرية لاندلا ع الثورة المسلحة، مجلة الذاكرة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد الثالث، 1995،ص113..

أنظر كذلك: عبد الرحمن بن إبراهيم بلعقون؛ الكفاح القومي والسياسي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء الثالث، الجزائر، 1986، ص456.

6-ديدوش: ولد الشهيد في جويلية 1927 بالجزائر العاصمة، بدأ نضاله السياسي في سن مبكرة، حيث انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1943، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان مسؤولا في المنظمة الخاصة 1947 وعضوا في مجموعة 22، عين قائدا للمنظمة الثانية، استشهد في معركة وادي كركر قرب إسمندو (زيغود يوسف حاليا)في18 جانفي 1955، أنظر: وزارة المجاهدين من يوميات الثورة الجزائرية، ص 12

7-ماجن، مرجع سابق، ص107.

. 8-شتوان، مرجع سابق، ص 328

منشورات قسم الإعلام " 9- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين: من شهداء ثورة التحرير والثقافة، الجزائر،1982،ص39.

10- نظيرة شتوان:تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، حولية المؤرخ، العدد5، دار الكرامة للطباعة والنشر، جوان 2005، ص217.

11-رابح خدوسي وحسين عبروس: متيجة ليلة أول نوفمبر 1954 ، شهادات حية، ،دار الحضارة، الجزائر ،2000،ص13.

12-ماجن، مرجع سابق، ص 10.

13-شتوان:تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، مرجع سابق، ص218.

14-خدوسي ، المصدر السابق، ص20.

، ص39. مرجع سابق" حزب جبهة التحرير الوطني: من شهداء ثورة التحرير"15-

بوعلام قانون (حلوية)- طيب سليمان سعيد (فروجة – بوشماعلة)- طيب البرازالي)16-(البليدة)-عمر المحفوظ (أولاد يعيش)- قدور المعسكري (حمر العين)بوركيكة، موازية، حمام ريغة بومدفع، العفرون)- الصيد بوعلام (سوق أهراس)- طاهر بونيلة (سيدي عايد، بوفاريك) بورقعة بوعلام (بوينان)- بلعمري محمد (بني شريف)- بومسيد محمد (بهلي)- طيب سليمان محمد (الفرابة))، أنظر شتوان،تحضير الثورة في المنطقة الرابعة، مرجع سابق،ص221. :

ماجن، مرجع السابق، ص 11، أنظر أيضا: شتوان، المرجع السابق، ص221..17-

ماجن، مرجع سابق، ص 18.12-

19-ولد في 23 جوان 1919بالمسيلة، ناضل في صفوف الشعب الجزائري وفي 1950، كان عضوا مؤسسا للجبهة الثورية للوحدة والعمل، عضو في مجموعة 22، شغل منصب وزير الدولة في الحكومة المؤقتة، تم نائبا لرئيس الحكومة توفي في 29 جوان 1992. أنظر :

Benyamin Stora : Biographie des militants nationaux, les Algériens de 1954 au1962 ; Imprimerie de France- juillet, 1985, p108.

20-ولد عام 1925 تولى قيادة المنطقة الرابعة، حكم عليه بالسجن المؤبد، ثم خفض إلى 20 سنة، بعد إضراب عن الطعام دام شهرا كاملا انضم للخمسة الأحرار، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الحزب والدولة، عضو بالمكتب السياسي ورئيس المجلس الشعبي الوطني، انظر: ماجن، مرجع سابق، ص15.

21-ولد عام 1925 بقسنطينة، انضم إلى صفوف الحركة الوطنية منذ 1942، أشرف بنفسه على الإعداد للثورة وفي ديسمبر 1954 تولى قيادة المنطقة الرابعة، حكم عليه بالسجن المؤبد، تم خفض إلى 20 سنة، وبعد إضراب عن طعام دام شهرا كاملا انضم للخمسة الأحرار، تولى بعد الاستقلال عدة مناصب في الحزب والدولة ، أنظر: ماجن،مرجع سابق، ص15..

22- شتوان، تحضير الثورة،مرجع سابق، ص66، انظر أيضا: ماجن، مرجع السابق، ص13

ماجن، مرجع سابق، ص12..23-

حزب جبهة التحرير الوطني، من شهداء ثورة التحرير ،مرجع سابق ص24.41-

25- شتوان:سويداني ودوره في الحركة الوطنية والثورية التحررية، مرجع سابق، ص67.

26-مجند في إطار الخدمة العسكرية في ثكنة بوفاريك، من مدبري عملية الهجوم عليها، وهو شقيق لخضر بن طوبال عضو الحكومة المؤقتة الجزائرية انظر:

Mohamed Teguia : L'Algérie en guerre, SNED, Alger, 1974, P200-201.

27- خدوسي ،مصدر سابق ،ص19.

28-ولد في 14 ديسمبر 1922 بدوار آيت يحي قرب ذراع الميزان، انخرط في حزب الشعب، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني، وكان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957،عضو في الحكومة المؤقتة، وزير القوات العسكرية، توفي 1970، انظر مجلة الذاكرة: نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد،السنة الثانية، العدد الثالث، 1995، ص237. .

29-شتوان، تحضير الثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، مرجع سابق، ص227.

30-نفسه.

31-الأفواج: برقعة بوعلام- بلعمري محمد- حمدي محمد- بونيلة الطاهر: انظر؛ ماجن، مرجع سابق، ص13

نفس المرجع..32

33-نفسه، ص13.

34- أوعمران: ولد يوم 19 جانفي 1919 بذراع الميزان، تطوع في الجيش الفرنسي، نجا من الإعدام في جانفي 1941 إثر صدامات بين الجنود الجزائريين والفرنسيين، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري مارس1941،ألقي عليه القبض في سبتمبر 1947، أثناء حملة الانتخابات البلدية، تمكن من الفرار والالتحاق بكريم بلقاسم، شارك في التحضير لهجومات أول نوفمبر 1954؛ حيث قاد المجموعة التي هاجمت ثكنة بوفاريك، تولى قيادة المنطقة الرابعة، ومثلها في مؤتمر الصومام، أسندت إليه مهمة التسليح في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، عين رئيس لبعثة في تركيا بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الأولى، وعقب وقف القتال دخل الجزائر ليساهم في محاربة منظمة الجيش السري:

أنظر: مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية ،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ،1984،ص97.

35-فوج غرابة: بوعلام قانون- بورحقة محمد، رابح عبد القادر،مياس الفضيل، مويسي الطيب صامت عمر، زيتوني محمد بن محي الدين، زغبي بوعلام، هارون محفوظ، شاطر محمد، رقيب عبد القادر، حوالي محمد هارون، علي صالح، دحدوح بن يوسف، هارون محمد، عبد القادر بن طوبال، بن توتة محمد، بوكرنة محمد، غرب أحمد، زيدان حمود، هواري محمد.

36-بن توارق أرزقي، أعمر بن طالب، عمر بن طالب، عمروش عبد الهادي، سعيد عكروم، الطاهر شماعلة، أعمر المخفي، محمد أكلي، مسلم، بوكاتيب أعمر، يحي سحنون:

سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة، مرجع سابق، صص72-73.: أنظر شتوان

37-خدوسي، مصدر سابق ،ص17.

شتوان، التحضير للثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، مرجع سابق، صص 230، 232،231..38-

39- خدوسي، مصدر سابق ،ص.24

40-نفس المصدر.

41-المدعو الحسين، ولد في 5 سبتمبر 1921 بوادي العلايق، باشر نضاله السياسي منذ عام 1944، تولى خلال الثورة عدة مهام أخرى، عصو بقيادة الناحية الثالثة بالمنطقة الأولى والولاية الرابعة، أسر عام 1961؛ حيث سجن بمحتشد بونارو، أنظر: ماجن، مرجع سابق، ص15..

شتوان: التحضير للثورة وانطلاقها في المنطقة الرابعة، مرجع سابق، ص233..42-

43-خدوسي، المصدر السابق ،ص.29

44- محمدد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954) ،الجزائر،1994.

شتوان :سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير، مرجع سابق،صص، 79-96..45-

شتوان نظيرة، سويداني بوجمعة، ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مرجع سابق،ص99..46-

نفس المرجع، ص98..47

نفسه ، ص100..48-

نفسه،صص 98-99.

د/امحمد دراوي جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

جوانب من النّشاط الرّياضي وصلته بالحركة الوطنية بالبليدة من خلال الأرشيف بين(1945-1948)

المقدمة:

يعتبر تاريخ الرياضة والنّوادي الرّياضية وأنشطتها بالجزائر خلال الحقبة الاستعمارية، من الموضوعات التي لا يزال البحث فيها بكرا، و لم تنل حظّها من الدّراسة والبحث،على الرّغم مما لهذا الميدان من أهمية بالغة كأحد روافد النضال السياسي الذي خاضته تيارات الحركة الوطنية في مواجهة الاستعمار .

تمثل النوادي الرياضية أسلوب نضالي جديد تميز بالطابع الجماهيري و استقطب فئات عريضة من المجتمع وبالأخص الفئات الشّبانية ،التي تمثّل العصب الحيوي لأيّ حراك نهضوي أو تحرري. فالي اي مدى يمكن التأريخ للحركة الوطنية